برنامج المنهجية في العلوم السياسية السنة الأولى علوم سياسية السداسي الأول

المقدمة

لدراسة أي علم من الضروري أن نمتلك طريقة معينة تتميز بالدقة وتتمتع بخطوات مدروسة، وعلم السياسة كغيره من العلوم يحتاج إلى طريقة محددة وواضحة تمكن من دراسته دراسة علمية أكاديمية، حيث تسمى هذه الطريقة المنهجية، التي تختلف عن باقي المنهجيات الأخرى في باقي العلوم، لذلك سنحاول في هذه الدروس والمحاضرات التعرف على كنه المنهجية في العلوم السياسية ، وهذا حسب البرنامج التالي/

المحور الأول / المعرفة والمعرفة العلمية

1. أنواع المعرفة
2. المنهجية والمناهج

المحور الثاني/ المفاهيم الأساسية في المنهجية

1. النظرية والمقاربة
2. النموذج والنماذج المعرفية
3. المتغيرات
4. الاستقراء والاستنباط
5. المقايسة

المحور الثالث/ مستويات البحث العلمي

1. الوصف والتصنيف
2. التفسير و التحليل
3. التنبؤ و الاستشراف

المحور الرابع/ خطوات البحث العلمي

1. الملاحظة وتحديد المشكلة البحثية
2. جمع البيانات
3. صياغة المشكلة أو الإشكالية البحثية
4. صياغة الفرضيات
5. النتائج والإجابة على الإشكالية المطروحة

المحور الخامس/ مناهج البحث العلمي

1. المنهج المقارن
2. المنهج التاريخي

الخاتمة/

المحور الأول/ المعرفة و المعرفة العلمية : تتداخل المعرفة مع مفهوم العلم سواء باللغة العربية و اللغة الاجنبية، ففي كثير من الأدبيات يستعمل أحدهما مكان الاخر للدلالة على معنى واحد، غير ان الاختلاف يكمن في جوهرهما معنا، لذلك من الضروري وضع تعاريف واضحة للمعرفة او العلم على اساس ان هناك ما هو مرتبط بالعلم وهناك ما هو مرتبط بالتصورات والمعتقدات وما وراء الطبيعة او الميتافيزيقا .

1. أنواع المعرفة: يمكن تحديد ثلاثة أنواع من المعرفة وهي المعرفة العلمية و المعرفة غير العلمية والمعرفة اللاعلمية
2. المعرفة العلمية: يقصد بالمعرفة العلمية تلك الأفكار والتصورات والمعاني التي يتم اكتسابها بطريقة منظمة باستخدام المنهج العلمي الذي يقوم على الملاحظة والبحث والتجريب، وتهدف هذه المعرفة إلى فهم الظواهر فهماً موضوعياً دقيقاً. وتمثل العلوم المختلفة - الطبيعية والاجتماعية - نموذجاً لهذا النمط من المعرفة.
3. المعرفة غير العلمية: هذا النمط من المعرفة لا يتناقص مع المعرفة العلمية، ولكنه يتكامل معها، فالمعرفة غير العلمية هي معرفة منظمة ومنطقية ولكن المنهج العلمي بخطواته المعروفة لا تستخدم في تحصيلها، وإنما تُكتسب هذه المعرفة بطرق أخري حسب الموضوع أو الظاهرة المحددة، وهناك عدة نماذج لهذه المعرفة نذكر منها:

أ ـ الفلسفة

تمثل الفلسفة نظاماً معرفياً يقوم علي التأمل، والنظرة الكلية الشاملة للأشياء، كما أنها تعالج قضايا عامة كالوجود والأخلاق والقيم، وتبحث في موضوعات تنتمي إلي عالم ما وراء الطبيعة، مثل البحث في قضية وجود الله. والواقع أن مسائل الفلسفة يتعذر الرجوع فيها إلي الواقع، وحسمها بالتجربة، وإنما هي تخضع لاجتهاد الفيلسوف، ورؤيته الخاصة، ولا يهتم البحث الفلسفي بالجزئيات، وإنما يهتم بالكليات، ويفسر الأشياء بالرجوع إلى مبادئها الأولى ، بالإضافة إلى البحث عن الصورة المثالية للأشياء، أي كما ينبغي أن تكون، وليست كما هي موجودة بالفعل.

ب ـ الأدب والفن:

يعكس هذا النمط من المعرفة رؤية ذاتية للأشياء، فالفنان والأديب يصوران الظواهر من خلال مشاعرهما الذاتية، حيث يبرزان فيها جوانب معينة، ويضفيان عليها معان وصفات لا توجد فيها، وإنما توجد فقط في خيال الأديب ووجدانه، فالفنانون والأدباء يسقطون من ذواتهم على الأشياء، فهم لا يقدمون رؤية موضوعية محايدة للظواهر، وإنما يقدمون هذه الظواهر للآخرين وفق رؤاهم الشخصية وانطباعاتهم الذاتية. إن المعرفة الفنية والأدبية تقوم على أساس التعبير الجمالي ، ونقل المعاني والمشاعر للآخرين، ولذلك فإن عملية تذوق الفن تمثل عملية مهمة في التعامل مع العمل الفني، حيث يطرح ذلك العمل دائماً مجموعة من القيم الإنسانية الجمالية التي تتجاوز حدود الزمان والمكان.

جـ ـ الدين:

يرتكز الدين علي أساس الإيمان القلبي بمعتقدات معينة، ويمثل الوحي مصدر هذه المعرفة في الديانات السماوية، حيث يستمد المؤمن معرفته عن الله ورسله وملائكته والعالم الآخر بشكل عام من الكتب السماوية التي يؤمن سلفاً بصدقها، فهذه المعرفة لا تكتسب بالمنهج العلمي، ولا يمكن إثباتها أو تأكيدها بالطرق المنهجية المعروفة. ونذكر في هذا السياق أن الدين لا يستبعد العقل تماماً، بل إنه يستعين به في تأكيد بعض معطياته العقيدية، بيد أن موضوعات العقيدة ذاتها لا تخضع للمنهج العلمي بصورته المعروفة. (لايمكن على سبيل المثال التدليل على وجود الملائكة أو الشياطين بالتجربة العلمية)

1. المعرفة اللاعلمية: يقصد بالمعرفة اللاعلمية تلك الأفكار والتصورات المناقضة للعقل والمنطق السليم، فهي معرفة على النقيض تماماً من المعرفة المنظمة، فالإنسان لا يكتسبها بالمنهج العلمي، كما أنه لا يفسر الظواهر تفسيراً منطقياً، وإنما يفسرها تفسيراً يفتقر إلى الرشدو العقلانية.

وتعد ما يمكن أن نطلق عليه المعرفة الميتافيزيقية نموذجاً للمعرفة اللاعلمية، ويقصد بها تفسير الإنسان للظواهر الطبيعية والاجتماعية المحيطة به بقوى فوق طبيعته Supernatural Forces غير منظورة، ويعني ذلك إهمال الأسباب الموضوعية الظاهرة والمرئية، التي يمكن ضبطها وفهمها. وتنمو هذه المعرفة عندما يعجز الإنسان عن فهم الظواهر المحيطة به فهماً عقلياً.

إن المعرفة الميتافيزيقية تهدف إلى فهم الطبيعة، وتحاول تفسير الظواهر الغامضة، ولكنها تضل الطريق نحو ذلك الفهم، فتبحث عن الأسباب والعلل غير المنظورة التي توجد في عالم ما وراء الطبيعة Metaphysics وبذلك يسود نمط من التفكير الأسطوري اللاعقلاني.

ويمثل هذا النمط من المعرفة مرحلة موغلة في القدم من تاريخ الإنسان، حيث اعتقد الإنسان البدائي أن داخل كل العناصر ـ الحية وغير الحية ـ روحاً تحدد سلوكها، أو أن هناك قوة ما في داخلها أو خارجها تتحكم فيها، فالصخور والأواني، والرياح ، والأنهار، والأشجار، والحيوانات، والبراكين، تسكنها روح قاهرة، أو تتملكها قوة عظيمة، ولابد للإنسان أن يعمل على إرضائها حتى لا تصيبه باللعنة، فكان يسعى لإرضائها عن طريق إقامة بعض الطقوس والمراسم، وتقديم القرابين والأضحيات ، وقد ظهر العديد من الأساطير المرتبطة بذلك، كالأشباح، والكائنات العملاقة..إلخ. (مارفن هاريس 2002)

ويوجد نمط المعرفة الميتافيزيقية في الوقت الراهن لدى الكثير من العوام من الناس الذين يفتقدون التفكير العلمي السليم، حيث يفسرون بعض الظواهر كالمرض، والفشل في العمل أو الدراسة أو الزواج، والاضطراب النفسي، بأنها ترجع إلي أسباب مفارقة للواقع الموضوعي كالسحر والعين الشريرة أوالجن، وبالتالي فإنهم يلجأون للدجالين والمشعوذين والمنجمين وقارئي الكف للبحث عن الحل أو العلاج، ويهملون البحث عن الحلول في عالم الطبيعة الموضوعي والمنضبط.

والواقع أن هذا النمط من المعرفة يتراجع كلما زاد وعي الإنسان، وتنامت قدراته العقلية والفكرية والنفسية، حيث يربط الأسباب بمسبباتها، ويرجع الظواهر لعواملها الحقيقية الموضوعية. ولا يعني ذلك تخليه عن إيمانه واعتقاده.[[1]](#footnote-2)

وهناك من يفرق بين المعرفة من خلال المعيار الحسي والمعيار غير الحسي لذلك نجد نوعين أخرين هما المعرفة الحسية و المعرفة الفلسفية.

* المعرفة الحسية؛ هي مصدر المعرفة الذي يتم التوصل إليه عن طريق الحواس، وتبدأ بالملاحظة البسيطة التي يعقبها تفسير مباشر من طرف الإنسان، فمثلًا: الإنسان يعرف البرتقالة؛ لأنّه رأى لونها بالعين، وذاق طعمها باللسان، وشمّ رائحتها بالأنف، ولمس سطحها بالأصابع، وبالتالي تتكون المعرفة لديه عن البرتقالة من خلال مجموع هذه الإدراكات الحسية.
* المعرفة الفلسفية: وهي ما تم الاشارة له في بداية المحاضرة. حول أنواع الفلسفة غير العلمية وذكرنا الفلسفة كأحد أنواعها.

2-المنهجية والمناهج : هناك فرق بين المنهجية والمنهج، وللتفريق بينهما نقوم بتعريف كل واحد على حدا .

المنهجية: مصطلح محدث راجٍ في الدراسات العليا خاصة بمعنى العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يملكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو لِنقل هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه.

 والغرض من المنهجية تعليم طالب البحث العلمي والعمل على تنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته في البحث، وتجنيبه ضياع جهده في البحث هباءً دون الوصول إلى الغاية المرجوة من بحثه وموضوعها معايير البحث والباحث، واختيار الأستاذ المشرف، والتهميش، وكيفية كتابة البحث، وكتابة الهوامش، ووضع الفهارس… إلخ.

المنهج: جمعها مناهج وقد جاء في “لسان العرب“: “طريق نهج: بين واضح… ومنهج الطريق أي وضحه، والمنهاج كالمنهج، وفي القران الكريم:“ لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجاً.

 والمنهاج: الطريق الواضح، والنهج: الطريق المستقيم، ونميل إلى التمييز بين “ المنهج ” و” المنهجية “ استناداً إلى الاعتبارات التالية:

* إن المناهج “وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج، أما المنهجية فمجموعه معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفى اثنائه.
* إن المنهجية، كالمنهج، وصفية لأنها تُبين كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم لكنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه، لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها قبل البحث وفي أثنائه.
* إن مناهج الدراسة تختلف من علم إلى آخر، فللأدب مناهجه، وكذلك للغة، وللتاريخ، والبيولوجيا، والرياضيات وعلم السياسة… أما المنهجية فواحدة عموما.
* إن المناهج تُطرح عادةً للنقد والتقويم، فيفضل ما لها وما عليها، وأيها الأولى بالاتباع، وما المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات… أما المنهجية، فمعايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح.
* إن المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطور وتعدل من حين إلى آخر، أما المنهجية فأضحت، عموماً، جملة قواعد ثابتة.[[2]](#footnote-3)

المحور الثاني/ المفاهيم الأساسية في المنهجية :

للمنهجية مجموعة مفاهيم من الضروري التقيد بها حتى نتمكن من الحكم على أننا نستخدم المنهجية، وفي غيابها لا يمكن الوصول إلى نتائج علمية موثوقة خاصة وانها أي المفاهيم تساعد في عملية البحث العلمي وتجعلها سلسلة وسهلة، وفي غيابها يجد الباحث صعوبة في إتمام بحثه او مباشرته، ومن هذه المفاهيم الاساسية نجد ما يلي:

1. النظرية والمقاربة / تُعرفُ النظريّة لغةً: بأنّها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثيّة نَظَرَ، ومعناها التأمّل أثناء التفكير بشيء ما، أمّا اصطلاحاً: فتُعرف بقواعد ومبادئ تُستخدمُ لوصفِ شيء ما، سواء أكان علمياً، أم فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً، وقد تثبتُ هذه النظرية حقيقة معيّنة، أو تساهمُ في بناءِ فكر جديد، ومن التعريفات الاصطلاحيّة الأخرى للنظريّة: هي دراسة لموضوع معين دراسة عقلانيّة ومنطقيّة، من أجل استنتاجِ مجموعة من الخلُاصات والنتائج التي تساهمُ في تعزيز الفكرة الرئيسيّة التي تُبنى عليها النظريّة.

تاريخ مفهوم النظريّة: استُخْدِمَ مفهوم النظريّة للمرة الأولى في الفلسفة اليونانيّة للإشارة إلى المُصطلحات، والمفاهيم التي تخالفُ التطبيقات العمليّة الواقعيّة، واعتُبر الفيلسوف اليونانيّ أرسطو أولَ مَنْ اعتمدَ على تطبيق فكرة النظريّة للتفريق بين الحقائق المُطبقة فعليّاً والنظريات الفكريّة، ثمّ أصبح مصطلح النظريّة من المُصطلحات المعرفيّة التي تُستخدمُ في العديدِ مِن المجالات سواء الفلسفيّة، أم العلميّة أم غيرها. في القرن السادس عشر للميلاد أصبح مفهوم النظريّة أكثر استخداماً للدلالةِ على العديد من أنواع الدراسات التي اعتمدتْ على مصادر ومراجع موثوقة، وقابلة للتحليل والتفسير، والتي مِن الممكن تطبيقها ضمن المجال الخاص بها، وساهمتْ في تحقيقِ إضافة متطورة إلى مجموعة من المجالات الدراسيّة، وهكذا أصبحتْ النظريّات جُزءاً مهماً من الدراسات الإنسانيّة، والعلميّة، والطبيّة، والأدبيّة، والفلسفيّة، والتي دُرّست في العديد من المدارس والجامعات.

أنواع النظريّات: النظريّة الفلسفيّة وهي أول وأقدم النظريّات التي ارتبطتْ بِمَفهومِ النظريّة؛ إذ حرصَ الفلاسفة في العصر اليونانيّ على ربطِ كافة الموضوعات، والدراسات، والأفكار التي صاغوها بمجموعة من النظريات التي تُقدمُ الدعم لآرائهم الفلسفيّة، وتُحولها إلى حقائق واقعيّة، وهكذا أصبحت أغلب الدراسات في مجال الفلسفة تعتمدُ على مجموعة من النظريّات، مثل: نظريّة نشأة الأرض التي اهتمّ العديد من الفلاسفة بدراستها.

النظريات العلميّة: وهي التي تستخدمُ في أغلبِ مجالات العلوم، وتعتبرُ نظريّة علم الطبيعة مِن أول النظريّات العلمية التي اهتمتْ بدراسةِ مُكوّنات الطبيعة بالاعتمادِ على مجموعة مِن المُلاحظات، والدراسات العلميّة المُحتوية على أبحاث واكتشافات أدّت إلى ظهورِ مجموعة مِن النظريّات العلميّة في العديد من أنواع العلوم، مثل: النظريات الطبيّة التي تهتمُ بالبحث في الأمراضِ وطرق علاجها.

النظريات السياسيّة: وهي التي اعتمدتْ على الفكر السياسيّ الذي ظهرَ منذُ عصر النظريّات الفلسفيّة، وتطوّرت في القرن التاسع عشر الميلاديّ، واستمر تطوّرها حتى نهاية القرن العشرين للميلاد، وتعتمدُ النظريّات السياسيّة على الآراء والأفكار التي أطلقها عدد من الفلاسفة والسياسيّين، وأصبحتْ مع الوقت حقائق أدّت إلى تأسيسِ مجموعة من المدارس الفكريّة السياسيّة، والتي أثرت في كافةِ دول العالم تقريباً، ومن الأمثلة على النظريات السياسيّة: الأفكار الاشتراكيّة، والأفكار الرأسماليّة بصفتهما من أشهر المجالاتِ الفكريّة التي احتوتْ على نظريّات سياسيّة.[[3]](#footnote-4)

المقاربة: هي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ تتأسس عليها الدراسة، وبناء عليه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقرب بها من الشيء المراد دراسته.

ويقول [محمد المرجان](https://nama-center.com/Articles/Details/41319) المقاربة هي محاولة من أجل التدخل، من خلال اعتمادها على المناهج الملائمة التي يمكن أن تسهم في تقديم مقترحات تفسيرية بغرض إيجاد حل مقبول لظاهرة أو مشكلة ما تسعى إلى تنظيم عالم غير مرتب عبر البحث عن القوانين التي تنظم الظاهرة وآليات اشتغالها وأشكال تطورها والتأثيرات التي تحدثها.

وتتفرع المقاربة عن النظرية، من حيث أن النظرية تقدم إفتراضات عامة (يقصد بكلمة عامة القدرة العالية على التجريد وليس التعبير الأدبي 'العمومية') generalization. لكن المقاربة هي عندما ينشأ حقل دراسي فرعي يقوم أتباع النظرية من دارسين ومنظرين بإنشاء مقاربات جزئية تخص ذلك الحقل الدراسي، مثل أن نقول: النظرية الواقعية في العلوم السياسية، الدراسات الأمنية كحقل دراسي فرعي ومقارباتها (المعضلة الأمنية، التهديدات الامنية...) في تفسير النزاعات الدولية.

1. النموذج والنماذج المعرفية : التعريف اللغوي: تشير كلمة النموذج إلى معنى التصغير الدقيق لشيء معين بهدف توضيحه.

التعريف االإصطلاحي: و اصطلاحا يشير النموذج إلى إعطاء توضيح للعناصر الرئيسية التي تتكون منها ظاهرة معينة وإبراز العلاقات التي تربط بين هذه العناصر، و إبراز خصائصها و ترتيبيا في شكل خطة أو رسم .. . فهو المحاكاة الدقيقة للظاهرة محل الدراسة بقصد معرفة تأثير المتغيرات على بعضها البعض و الوصول إلى النتائج المرجوة

أوهو اتجاه عقلي يتولد من مجموعة من المفاهيم والعلاقات المتداخلةوالتي ترتبط مع العالم الحقيقي.والنموذج تمثيل للواقع وتبسيط له يحتاج إلى قدرة مبدعة خلاقة لتشكيله.

**كما يعرف على أنه مجموعة من المبادئ النظرية وبرامج البحث المتعلقة بعمل العقل بشكل عام واكتساب المعرفة بشكل خاص.**

يُعرف أيضًا على أنه جزء لا يتجزأ من العلوم المعرفية ، وهو يشمل مجموعة من النظريات التي تسعى إلى دراسة التمثيل العقلي لعمليات المعرفة فيما يتعلق بالتعلم والسلوك البشري لحل المشكلات.

1. المتغيرات: يعرف المتغير بأنه كل خاصية لها قيمتان فأكثر وبتعريف أكثر وضوحا يمكننا القول بأن المتغيرات عبارة عن مشاهدة يمكن أن تأخذ قيماً كمية أو نوعية وأن هذه القيم متغيرة وليست ثابتة وهو نوعان متغير مستقل ومتغير تابع .

* المتغير المستقل:

هو ذلك المتغير الذي يؤثر في متغير آخر أو أنه المتغير الذي يؤدي التغير في قيمه إلى إحداث تغير في قيم متغير آخر ، وبعبارة أخرى المتغير المستقل هو السبب الذي يؤدي إلى حدوث ظاهرة أو تغير آخر.

* المتغير التابع:

 هو ذلك المتغير الذي يؤثر فيه متغير آخر ، أي أن قيمه تتأثر بالتغير الذي يطرأ على قيم المتغير المستقل ، وبعبارة أخرى المتغير التابع هو النتيجة .

ولو فرضنا أن التعليم متغير مستقل وأن الدخل متغير تابع فكلما ارتفعت درجة تعليم الفرد كلما ارتفع دخله .[[4]](#footnote-5)

المتغير الوسيط: هو متغير يلعب دور ثانوي في البحث العلمي حيث يقوم بدور الوسيط بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة، ويعتمد [الباحث العلمي](https://drasah.com/blog.aspx?url=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A9) على المتغير الوسيط لتوضيح التأثيرات على المتغيرات التابعة وتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات التابعة والوسيطة.

ويعتبر الفارق الرئيسي بين المتغيرات هو طبيعة العلاقة بين تلك المتغيرات، فالمتغيرات المستقلة هي التي تقوم بدور المؤثر، أما المتغيرات التابعة فهي المتغيرات التي يقع عليها التأثير، أما بالنسبة للمتغير الوسيط فهي يقوم بدور حلقة الوصل بين المتغير الوسيط والمتغير التابع.[[5]](#footnote-6)

1. الاستقراء والاستنباط:

**الاستقراء،** وهو الأسلوب المتبع لوصف أمر معين، مما يوصل الى استنتاج أمر آخر. وبذلك نجد أنه من خلال الاستقراء يرتقي العمل البحثي من الخاص باتجاه العام، حيث يهدف الباحث من استخدامه الى جمع جميع البيانات والعلاقات المترابطة بشكل دقيق، وذلك حتى يربط فيما بينها مع بعض العلاقات الكلية والعامة. لذلك فالاستقراء يعتمد على التفكير، بحيث تقدم المعلومات الهامة في الدراسة العلمية بأسلوب مباشر، وهو منهج يمنح القارئ أو المتعلم فرصة كبيرة لكي يتعلم ويزيد من مهاراته الشخصية، وللاستقراء نوعين هما استقراء كامل واستقراء ناقص.

### ****خطوات المنهج الاستقرائي:****

#### ****الملاحظة:****

ومن خلالها يقوم الباحث أو الطالب بجمع المعلومات والبيانات ويرتبها ويصنفها، ثمّ يقوم بتحليلها وتلخيصها، كي يتمكن من فهم منهج الاستقراء الذي طرحه، علماً أن الملاحظة تقسم الى نوعين هما ملاحظة مقصودة أو الملاحظة البسيطة.

#### ****الفرضيات:****

ويقصد بها الأفكار التي يحرص الباحث على أن يطرحها، ليقوم بعد ذلك بوضع ما يراه من حلول أو تفسيرات تتلاءم مع مشكلة أو ظاهرة بحثه العلمي، كما ان الباحث يعمل على المقارنة بين عدة فرضيات، حتى يصل بالنهاية الى الفرضية الأنسب لمشكلة او ظاهرة البحث العلمي.

#### ****التجارب:****

وهي من أبرز خطوات الاستقراء، حيث يقوم الباحث من خلالها بإجراء التجارب والاختبارات للفرضيات التي قام بوضعها، وذلك كي يصل الى الاستنتاجات التي تظهر صحة المنهج المتبع في المشوار العلمي البحثي.[[6]](#footnote-7)

الاستنباط: هو الاستدلال وهو المنهج الذي ينتقل فيه الاستنتاج من الكل إلى الجزء ، فهو يعاكس بذلك المنهج الاستقرائي والذي ينتقل فيه الاستنتاج من الكل إلى الجزء ، ويبدأ الاستنباط من القواعد الكلية ، ومن ثم يستنبط منها القواعد التي تنطبق على الجزء الذي يقوم الباحث بدراسته .

ويعد المنهج الاستنباطي شكل من أشكال المنطق، ويبدأ هذا المنهج ببيان عام أو فرضية معينة، ومن ثم يقوم الباحث بدراسة إمكانية التوصل إلى نتيجة معينة، ويستخدم هذا المنهج فكرة مراقبة الشواهد وذلك للتأكد من صحة النظريات**.[[7]](#footnote-8)**

#### ****خطوات المنهج الاستنباطي:****

#### ****المقدمة:****

ومن خلال المقدمة يقوم الباحث العلمي بذكر البيانات والمعلومات المعروفة من قبل الجميع، حيث تشكّل هذه المعلومات المدخل الاساسي للدخول الى البحث، والمقدمة الجيدة هي التي تكتب بأسلوب مشوّق تجعل القارئ أكثر حماساً لمعرفة ما ستؤول اليه النتائج.

#### ****العرض:****

وهي المرحلة التالية التي يقدم الباحث العلمي من خلالها معلوماته البحثية، وذلك من خلال تجزئة القاعدة الرئيسية الى عدة قواعد أو اسئلة فرعية، ومن خلال جمع الاجوبة والمعلومات المرتبطة بهذه الاسئلة يتم الوصول الى القاعدة الأساسية الرئيسية.

#### ****الاستنباط (الاستدلال):****

بعد أن يجمع الباحث العلمي أجوبته التي ذكرناها عن الأسئلة، يتم تنظيمها وترتيبها بالشكل الذي يساعده على أن يستنبط القاعدة الرئيسية التي يسعى لأن يصل لها.

#### ****التطبيق ثم المراجعة:****

في آخر خطوات الاستدلال يعمل الباحث العلمي الى أن يطبق دراسته ليتم التأكد هل هي صحيحة أم لا، وفي الحالة التدريسية يطلب المدرس من الطلاب تطبيق الدراسة ليصلوا الى ذات النتيجة التي وصل اليها هو، وهذا ما يجعل المعلومات تترسخ في أذهانهم.[[8]](#footnote-9)

### ****الفرق بين الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي:****

هناك العديد من الفروق بين الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي وبشكل خاص بما يلي:

1. إن الاستقراء ينتقل من الخاص الى العام ومن الجزء الى الكل، بحيث تعمم نتائج الجزء على الكل، وهذا ما يعاكس الاستنباط الذي ينتقل من العام الى الخاص ومن الكل الى الجزء.
2. ينتج الاستقراء تعليمات واسعة من خلال عدد ملاحظات محدد، وهذا بعكس الاستدلال  تماماً.
3. إن العملية الاستقرائية تعمل على اكتشاف القوانين عبر الواقع، بينما تقوم العملية الاستنباطية على أن ينتقل الفكر من المبادئ للنتائج عبر عملية عقلية مجردة.
4. من الفروقات بين الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي أن الباحث العلمي من خلال الاستقراء يحوّل العديد من الملاحظات لتكّون بعد تجميعها القواعد العامة، بينما الاستنباط يكون معاكس تماماً، حيث تتم تجزئة القاعدة العامة الى ملاحظات متعددة، يمكن أن تجتمع مرة أخرى لتشكّل القاعدة العامة مجدداً.
5. إن الاستقراء يستمد اليقين من خلال عودته للاختبارات والتجارب، حيث يعود الباحث العلمي للمدرك الحسي ليتحقق من صحة التجارب، أما الاستنباط فهو يستمد اليقين من علاقة المقدمات، وبالتالي يفترض حرص الباحث العلمي على أن لا يتواجد أي تناقض بين المقدمات والنتائج.[[9]](#footnote-10)
6. المقايسة: المقايسة أو القياس: ونعني به تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديرها، وحتى يمكننا أن نقوم بالقياس، لابد أن يكون الشيء المراد قياسه قابل للملاحظة وتكون هناك وسيلة محددة لقياسه، وبما أن المفاهيم السياسية واالاجتماعية عامة غير محددة تحديدا دقيقا، فإن أول خطوة في هذا الطريق هو تحديدها بطريقة تجعلها ممكنة الملاحظة وخاضعة للقياس عن طريق المؤشرات. والمقصود بالقياس تعيين أرقام على بعض الخصائص أو الاشياء بناء على قانون أو معيار محدد وقانون تعيين الارقام خاصة يتضمن مقياسا، فمقياس الطول مثال هو المتر ومقياس الوزن هو الكيلوغرام وهكذا فإذا أردنا أن نقيس طول السبورة فإننا نحتاج إلى مقارنة طول السبورة بمقياس الطول ”متر“ ثم نقرأ الرقم الذي يمثل ذلك الطول وتعتبر هذه الطريقة بسيطة ألننا نستعمل معيار ا معروفا ومحددا، وتوجد موافقة عامة على المقياس المستعمل كمقياس طول السبورة سواء كان ذلك المقياس هو المتر أو القدم كوحدة للقياس مع الاشارة إلى أن هناك اختلافات بين من يقيس بالمتر ومن يقيس بالقدم فكالهما يعطي أرقاما مختلفة وعليه فال بد من الاتفاق على المقياس المستعمل. يتضمن القياس في علم النفس والتربية تعيين درجات على سلوكات الفرد بتطبيق المقاييس المدرجة التي تسمى عادة الاختبارات.[[10]](#footnote-11)

المحور الثالث/ مستويات البحث العلمي

**الوصف:** الوصف العلمي من بين أنواع الوصف المتعددة، ويُستخدم ذلك في دراسة كثير من الموضوعات البحثية، وعلى وجه الخصوص ذات الطبيعة الإنسانية أو الاجتماعية، ويختلف الوصف العلمي عن الوصف العام، والوصف الأدبي، والوصف الوظيفي.. إلخ، فهو يتطلب ملاحظة دقيقة، وتعمقًا وتنظيمًا في التفكير، ويستخدم فيه الباحث الحواس الطبيعية مثل: الرؤية والسمع واللمس والإحساس، وجاء الوصف العلمي ليحل مشكلة كبيرة في الأبحاث الاجتماعية، التي كانت تعتمد على المنهج الاستقرائي والتجريبي، ولم يكن ذلك مناسبًا للظواهر الاجتماعية، وكانت المخرجات مشوبة بالسلبيات، ومع ظهور تأصيل منهجي للوصف العلمي؛ أصبح هناك إمكانية لدراسة الموضوعات التي يصعب فيها إيجاد المتغيرات خاصة، ولكن ذلك ليس بعام؛ فظهرت توجهات أخرى بمرور الوقت تقضي بإمكانية استخدام الطريقة الوصفية بالتزامن مع أساليب علمية أخرى؛ كمُكمِّل لدراسات الفرضيات والعلاقات التي تحتويها، وسنفصل تعريف الوصف العلمي مع أطروحات أخرى مهمة.

**ويعرف أيضا على أنه**

* على أنه تصوير وتفصيل نصِّي لشخص أو شيء، وبأسلوب لغوي دقيق بهدف إجراء دراسة علمية.
* كونه طريقة لدراسة مشكلات كائنة، ويتكرر حدوثها، ومعترف بها من جانب الجماعة.
* بأنه أسلوب لحل مشكلة معينة؛ من خلال التعرف على السمات والخصائص والتوجهات المتعلقة بالموضوع، وفي ظل ذلك يقوم الباحث بجمع المعلومات، والربط بين السبب والنتيجة، وإجلاء الغموض، ووضع نتائج ذات قرائن.[[11]](#footnote-12)

**التصنيف:** يمكننا تعريف علم التصنيف في البحث العلمي بأنه عبارةٌ عن مجموعةٍ من الخطوات المرتبة الغرض منها أن نميز الأشياء ونفرق بينها، ونقوم بتقسيم جميع هذه العناصر إلي مجموعات، حيث تضم كل مجموعةٍ مجموعةٌ من العناصر المتشابهة، ويمكن أن تتشابه هذه العناصر في كل من الصفات وكذلك الخصائص

.

**التفسير و التحليل:** حاول العلم فهم الظواهر المختلفة والأشياء التي وصفها، ومعرفة أسباب حدوثها أو وجودها، فإذا كان الوصف يحاول الإجابة عن السؤال «ماذا هناك ؟»؛ فإن التفسير يحاول أن يجيب عن سؤال «كيف يحدث؟» أو «لماذا يحدث هذا؟»

ولا يقف العلم عند مجرد تفسير ظواهر معينة، وإنما يهدف إلى إيجاد تعمیمات تفيد في تفسير أكبر عدد ممكن من الظواهر ، كما يساعد على الوصول إلى تعميمات علمية وتصورات نظرية تسهم في التنبؤ بالأحداث مستقبلا.

كما وتحتاج عملية تفسير الظواهر إلى إدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها، وبين المتغيرات التي تلازمها أو تسبقها.

* **التنبؤ و الاستشراف:** عملية التنبؤ ، هي عبارة عن تقنية تقوم على استخدام البيانات ، التي تعمل كمدخلات للقيام بتقديرات تنبؤية تعمل على تحديد الاتجاهات المستقبلية ، قصد الاستفاذة منها أو تجنب الوقوع فيها بناءا على دراسة مسار ومؤشرات الظاهرة محل الدراسة.

المحور الرابع/ خطوات البحث العلمي

تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من المراحل أو الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة، وبناء على ذلك تتم بعدها صياغة كل من الاشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية و فق منهجية صحيحة.

1. الملاحظة وتحديد المشكلة البحثية:

يمكن تعريف موضوع البحث العلمي بكونه "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية وصولا إلى النتائج العلمية والتي يتم عن طريقها اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية" ، فهو تلك الظاهرة التي يريد الباحث معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى العالقة التي تحكم متغيراتها. فهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حال علميا لها بواسطة الدراسة واكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتفسيرها، بحيث يجب على الباحث تحديدها بدقة وبصورة واضحة حتى يتمكن من إجراء بحثه بطريقة علمية، فهي عبارة "عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير" . وتحديد المشكلة البحثية يعد من أهم خطواته وتكمن أهميتها في تأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج الذي يتبع وخطة الدراسة و أدواتها وكذا نوعية البيانات المطلوبة . فتحديد هذه االاخيرة تحديدا واضحا يعد من الصعوبات التي يجب على الباحث التغلب عليها بسبب تعقد المشاكل وتشابكها وتداخل الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبالتالي فتحديد المشكلة البحثية تحديدا دقيقا يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . ويستطيع الباحث استخلاص مشكلته البحثية من مصادر متعددة ومتنوعة منها: - مجال التخصص والخبرة. - الخبرة الميدانية. - الملاحظة الشخصية. الاهتمامات الشخصية. - الملاحظة غير المقصودة أو الصدفة. - الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع. وعند عملية اختيار الموضوع يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات والمعايير، فمنها معايير ترتبط بطبيعة البحث ومدى إسهامه في المعرفة العلمية ومعايير تتعلق باهتمامات الباحث وقدراته و معايير أخرى تتعلق بإمكانية القيام بالبحث وتوافر المعلومات الخاصة به.[[12]](#footnote-13)

1. **صياغة المشكلة أو الإشكالية البحثية :** بعد اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها بكل وضوح يقوم الباحث حينها بصياغة الاشكالية المتعلقة بهذا الموضوع، فكيفية صياغة الاشكالية تعتبر أيضا خطوة مهمة ألنها تتطلب التحديد والوضوح والاختصار وتتضمن مجاله ومحتواه وأهمية الموضوع ونوع البحث الذي يقوم به الباحث، وهو أمر يتطلب معرفة واسعة وتحليل منطقيا ، فصياغة الاشكالية تعتبر خطوة مهمة جدا في إعداد البحث العلمي وتقدم إنجازه

-تعريف إشكالية البحث العلمي:

**المعنى اللغوي**: لفهم معنى الاشكالية ال بد من فهم مدلول لفظة " إشكال" في اللغة، فقد جاء في معجم المعاني الجامع: إشكال في الفهم.أي يوجب إلتباس وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى " إشكال مصدر أشكل إشكالات مطروحة تحتاج إلى معالجة "

يمكن أن نستخلص من التعريف اللغوي للفظة "أشكل" :أشكل: أي صعب والتبس، فالمشكل اسم لما استصعب والشكل صياغة المشكلة، والاشكال هو: الالتباس والاشتباه وهو ناتج عن عدم المعرفة ونقص الاطلاع.[[13]](#footnote-14)

المعنى الاصطالحي تتعدد وتتنوع التعاريف المتعلقة بمفهوم الاشكالية: فقد عرفت إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي التي يسعى الباحث لحلها، و يتم صياغة هذا السؤال على شكل عالقة بين أحداث وفاعلين بالاضافة إلى مكونات مشكلة محددة . كما تعرفها رجاء دويدي بأنها جملة سؤالية تسأل عن العالقة القائمة بين متحولين )متغيرين( أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث. وفي هذا الصدد يقول الباحثان ”الرامي“ و”فالي“: إن الاشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة، ألن الاشكالية هي التي تصف وجهة النظر التي تتم وفقها معالجة المشكلة . كما عرفها موريس أنجرس بكونها "عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن 5 يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة" . فالاشكالية هي عبارة عن ذلك التساؤل الكبير الذي يثير الباحث لكي يبحث له عن حل و المعبر عن المشكلة التي يريد الباحث دراستها والوصول إلى حلول بشأنها، وهذا السؤال يؤكد القضية أو ينفيها وإنما يأتي على صيغة استفهام واستفسار . ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الاشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العالقة بين متغيرين أو أكثر، كما يمكن للباحث أن يحدد الاشكالية دون وضعها في شكل سؤال.[[14]](#footnote-15)

ويمكن تحديد مضمون الاشكالية العلمية من الناحية العلمية بأنها سؤال عام يطرحه الباحث حول ل هذا السؤال العام موضوع يشغل ذهنه، يفضي إلى أسئلة جزئية، وبالاجابة عنها يكون الباحث قد أجاب عن السؤال العام. وعليه فالاشكالية هي ذلك السؤال المحوري الذي إذا لم يتمكن الباحث من ضبطه وشرع في إنجاز البحث فإنه سيقع في مشكل تغييره في كل مرة بما يؤدي في الاخير إلى البعد عن الموضوع المختار و النتيجة 1 المرجوة ، وهو ما يتطلب من الباحث القدرة على ضبطها باعتبارها عمالا حاسما في سيرورة البحث العلمي ونجاحه.

**معايير صياغة الاشكالية**: تعد مسألة صياغة الاشكالية ذات أهمية كبيرة فبعد تحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها وضبطها بدقة وتحديد أبعادها وحدودها، ينتقل بعد ذلك إلى الصياغة اللفظية لهذا التساؤل المركزي المعبر عن هذه المشكلة البحثية والمتسق معها، فلكي تكون إشكالية الدارسة صحيحة يجب على الباحث أن يكون قادرا على صياغتها بشكل صحيح وسليم ولذلك يجب مراعاة المعايير التالية عند صياغتها وتتمثل في: - وضوح الصياغة و دقتها: يجب أن تكون الصياغة واضحة ومفهومة لدى المجتمع العملي، بحيث تصاغ على شكل سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح و يجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر ، ويجب عليه التركيز على الافكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الافكار بشكل واضح، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي ال تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة و المبهمة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح، أي أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية، و خالية من الحشو اللفظي أو التناقض. - أن تصاغ في شكل عالقة بين متغيرين أو أكثر: حيث يجب أن يحرص الباحث على إبراز العالقة بين المتغيرات المشكلة للظاهرة محل الدراسة، وأن تكون هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس. - إمكانية التوصل إلى حل للمشكلة أو القابلية للإختبار: من خلال إمكانية إخضاعها للدراسة العلمية وفرض الفروض المتعلقة بها وجمع البيانات والمعلومات واختبارها.[[15]](#footnote-16)

**تحديد مشكلة البحث العلمي**: حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن األفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العالقة بين المتغيرين أو أكثر. كما يجب أن يقوم بتحديد نطاقي المشكلة البحثية الزماني والمكاني فالتحديد الدقيق لنطاق المشكلة 2 يسهل معالجتها ويوفر الجهد ويستبعد الموضوعات عديمة الاهمية من نطاقها. شرح المصطلحات: حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

-**معالجة الاشكالية** **لموضوع البحث العلمي**: يجب أن تقوم الاشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي. 7-1-انسجام الاشكالية مع الموضوع والعنوان: لابد من صياغة الاشكالية صياغة تتناسب مع الموضوع والعنوان أي أن ستمد من الموضوع وتصب في العنوان، فالخلل في الموضوع هو الذي يطرح لنا ت الاشكال الذي يدفع الباحث للبحث فيه ودراسته، فالاشكال يجب أن يكون نابعا من الموضوع أو مما يترتب على عدم فهم جزئية منه أو مسألة فيه، فصياغة الاشكالية ال بد أن تنسجم وتتفق مع الجزئية المقصودة بالبحث في الموضوع، فال ينبغي أن تبتعد عن موضوع البحث. أما بالنسبة لعالقة صياغة اإلشكالية بالعنوان، فعنوان البحث هو الذي يحمل في طياته شكل الاجابة نموذجية عن الاسئلة التي ُطرحت من قبل، والتي أفرزتها لنا الاشكالية العلمية.

**شروط الاشكالية في البحث العلمي:** هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوافر في إشكالية البحث الجيدة، والتي حددها العلماء والباحثون على النحو التالي: يرى جبارة عطية جبارة أن هنالك ستة شروط علمية يجب أن تتوافر في إشكالية البحث الجيدة، و هي كما يلي

: - أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه من قبل،

وأن تكون الاشكالية من دون حل وبقيت مطروحة.

-أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.

- يجب أن يكون الموضوع أو الاشكالية واضحة

أن تكون الاشكالية إضافة معرفية للتراكمية العلمية.

- أن تكون بيانات الدراسة متاحة، يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.

- وجود عالقة وثيقة بين الموضوع المختار وميول الباحث العلمية واهتماماته

. أما الاستاذة رجاء وحيد دويدي فتحدد شروط الاشكالية البحثية الجيدة في ثالث نقاط رئيسة هي:

- أن تتضمن إشكالية البحث عالقة بين متغيرين، بشكل يساعد على القياس والاختيار

. -صياغة الاشكالية بلغة واضحة في شكل أسئلة محدد قابلة للإجابة.

- أن تكون اإلشكالية مصو غة بشكل يؤدي إلى القيام بالبحث التجريبي من حيث ضبط المتغيرات الاساسية والمتغيرات الداخلية.

أما بالنسبة لمحمد محمود ربيع وزملائه في موسوعتهم، فإنهم يشترطون في الاشكالية العلمية مراعاة مجموع الاعتبارات العلمية عند صياغتها، حددت في أربع نقاط رئيسة:

- أن لا تكون الاشكالية عامة حيث يصعب التحكم فيها، والضيقة حيث تفقد قيمتها.

- أن تكون الاشكالية واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة.

-**مراحل إعداد اإلشكالية**: 1 تتحدد غالبا مراحل إعداد الاشكالية في ثلاث مراحل أساسية على الشكل التالي:

**المرحلة الاولى**: إيجاد سؤال عام للبحث في هذه المرحلة يقوم الباحث بالبحث عن فكرة عامة للبحث ألن موضوع البحث يبدأ على شكل أفكار قبل أن يطورها إلى سؤال عام، واختيار السؤال العام للموضوع المراد دراسته يجب الاعتماد على المصادر المختلفة لذلك خاصة مطالعة ما كتب حول الموضوع في مختلف المراجع كالاطروحات والمجالات المتخصصة ... حتى يكون فكرة عامة حول الزوايا التي درست منها المشكلة والتي لم تدرس منها، حتى يكون بحثه أصيلا وال يكرر ما بحثه االاخرون، بالاضافة إلى التجربة الشخصية والملاحظة والمشاكل الواقعية، الخبرة

... **المرحلة الثانية**: تحليل السؤال العام وتعني هذه الخطوة تحصيل نظرة عامة عن المعطيات المتوافرة حول السؤال العام، أي معرفة ما كتبه الباحثون السابقون حول هذا السؤال، ويتم القيام بهذا التحليل من خلال القيام بأربع خطوات تتمثل في: - فحص السؤال العام بأسئلة نوعية: أي الاحاطة بالموضوع أو الظاهرة من خلال توجيه جملة من الأسئلة النوعية. - تشخيص المتغيرات والعالقات: أي تحديد المتغيرات في المشكل المدروس وتحديد العالقة بين هذه المتغيرات. - تنظيم المتغيرات والعالقات: بعد تشخيص المتغيرات والعالقات تأتي عملية تنظيمها في هيكلة متوافقة لبيان تفاعلها وفق ما توضحه النماذج والنظريات. - ضبط المفاهيم: يجب على الباحث ضبط المفاهيم التي يدرسها والتي تقوم عليها؛ألنها تشكل حجر الاساس في صياغة النظريات العلمية، لذا من الضروري الحرص على وضوحها ودقتها.

**المرحلة الثالثة:** اختيار سؤال نوعي للبحث بعد اختيار السؤال العام للبحث وتحديد المتغيرات والعلاقات بينها وضبط المفاهيم، تأتي المرحلة الثالثة والمتمثلة في اختيار تساؤل يعبر بدقة عن المشكلة المراد دراستها وحلها علميا وصياغتها وفق المعايير المحددة. [[16]](#footnote-17)

1. صياغة الفرضيات: بعد تحديد الباحث للمشكلة البحثية المراد دراستها وصياغتها في إشكالية علمية واضحة، فإن على الباحث بعدها الانتقال إلى مرحلة أخرى يقوم بموجبها بتحديد فرضيات وصياغتها تكون بمثابة جسر يتم من خلاله الوصول إلى نتائج معينة انطلاقا منها باعتبارها حلولا مبدئية يبني عليها الباحث دراسته وصال إلى تأكيدها أو نفيها.

تعريف الفرضية العلمية: إن الفرضية في اللغة الاجنبية مكونة من شقين:" Hypothèse ،" وهي تعني افتراضات. أما مفهومها في الاصطالح فهو: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، ال يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الاخرى أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر." أو أن الفرضية هي: " تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر و الحقائق، وليكون هذا الفرض مرشدا له في البحث والدراسة التي يقوم بها." و بذلك تتميز الفرضية عن النظرية، بكون النظرية هي: كل مجموعة من الفرضيات المنسجمة فيما بينها والتي ثبتت صحتها عن طريق الاستدلال العقلي فهي لذلك" نظرية فلسفية "أو عن طريق التجريب فهي" نظرية علمية". فتختلف بذلك الفرضية عن النظرية في الدرجة وليس في النوع، فالفرضية تفسير وتخمين مؤقت وغير نهائي، والنظرية تفسير ثابت ونهائي نسبيا. وأصل النظرية أنها فرضية أجريت عليها اختبارات وتجارب فأصبحت نظرية. العلمي أريا افر من حقائق ً يعد الفرض أو فكرة تقبل على أنها صحيحة في ضوء ما هو معروف أو معلومات عن ظاهرة معينة، كما يختار الفرض العلمي مؤقتا.

خصائصها: بما أن الفرضية هي صياغة إجابة افتراضية عن أسئلة يسعى الباحث لإلجابة عنها من خالل المالحظة أو التجربة أو بمختلف الطرق، وبما أن العمل العلمي يتميز بالدقة، فالبد إذن أن تكون تميزها عن غيرها، للفرضية مواصفات أو معايير تميزها

: أ-التصريح: الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر عالقة قائمة بين حدين أو أكثر.

ب-التنبؤ: الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، والذي يمثل الحل المتوقع للمشكلة المدروسة.

ج-وسيلة للتحقق: الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الامبريقي، والتحقق الامبريقي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع أي الظواهر

-**أهميتها العلمية:** تكمن أهمية الفرضيات في الدور الذي تلعبه في عملية البحث العلمي وتتمثل خاصة في : - تحديد مسار البحث العلمي من خلال توجيه الباحث لجمع بيانات ومعلومات معينة لها عالقة بالفرضيات من أجل اختبارها ومن ثم قبولها أو رفضها. - تساهم في تحديد المناهج والاساليب البحثية الملائمة لموضوع الدراسة بما يساعد على اختبار الفرضيات. - كما تظهر أهميتها في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين واستنباط النظريات العلمية. - زيادة قدرة الباحث على فهم الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العالقات بين المتغيرات المكونة لهذه الظاهرة. - تؤدي الفرضيات دورا مهما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر والمساهمة في تراكم المعرفة وتواصل وتيرة البحث العلمي من خلال الكشف عن أفكار وفرضيات جديدة يمكن دراستها.

**-شروط صحة الفرضيات العلمية**: لكي تكون الفرضية صحيحة يجب أن تتميز بما يلي: - يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية، أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة وليس من تأثير الخيال، وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية. - يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب والاختبار والتحقق. - يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة. - يجب أن تكون شاملة ومترابطة، أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوافرة، وعلى التناسق مع النظريات السابقة.

**شرو ط صياغة الفروض:** لكي تكون الفرضيات العلمية صحيحة ويتمكن الباحث من اختبارها بأسلوب علمي ينبغي أن تقوم على األسس والشروط التالية :

- الوضوح: بمعنى أن تكون عبارة الفرضية واضحة ودقيقة، ويسري الوضوح على جميع المتغيرات التي يتضمنها الفرض، وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها تلك الفرضيات أو بالاضافة إلى التعرف على المقاييس أو الوسائل التي يستخدمها الباحث للتحقق من صحة الفرضية ، فلو افترض باحث مهتم بدراسة السياسة الخارجية للدول أن هناك اختلافا بين السلوك الخارجي للدول الصغيرة والسلوك الخارجي للدول الكبرى ينبغي عليه أن يعرف ماذا يقصد بالدول الصغيرة والكبيرة؟ وأن يقدم البيانات الكافية التي تثبت ما افترضه سواء تعلق الامر بالمدى الزمني أو قياس العالقات والسلوكيات الفعلية. كذلك يقتضي الوضوح تحديد الفروض وذلك بجعل العالقات بين المتغيرات من حيث المستوى أو الاتجاه )هل العالقة إيجابية أو سلبية( وفي ظل أي ظروف يمكن أن تظل هذه العالقة قائمة، كما ينبغي للفرض أن يوضح كذلك العالقات التي يمكن توقعها بين المتغيرات المفترضة والشروط التي تتحكم في تلك العالقات.

**- الايجاز:** أن تكون العبارة التي صيغ فيها الفرض مختصرة موجزة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية أو انعدامهما كقولنا: "يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية "، وصياغتها بشكل محدد وليس عام

-**القابلية للاختبار والاثبات**: ذلك بأن يصاغ الفرض في عبارات قابلة للإختبار، سواء من خلال القياس أو البرهنة المنطقية، وذلك بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا إجرائيا ودقيقا إن أمكن كما ذكرنا ذلك سلفا، ونستطيع من خلال اتباع خطوات البحث إدراك العالقة التي يقيمها الفرض بين المتغيرات، فالفرضيات الفلسفية والقضايا الاخلاقية والاحكام القيمية يصعب، إن لم نقل يستحيل اختبارها في بعض الاحيان.[[17]](#footnote-18)

**مصادر الفرضيات:** يقصد بمصدر الفرضيات أصل الفرضية ونشأتها أي عن ماذا تنبثق الفرضية، فقد تنشأ نتيجة عوامل خارجية ترتبط بالظواهر المحيطة بها أو العوامل التي تكمن في الظواهر ذاتها. 1 وتتمثل العوامل الخارجية في :.

* 1. الملاحظة: حيث وهي مصدر مهم جد إن كثيرا من الفرضيات تأتي نتيجة ملاحظة لظاهرة أو سلوك معين يلفت انتباه الباحث فيشد اهتمامه فيطرح حوله تساؤلات ويحاول أن يعطي. افتراضات أو إجابات مؤقتة عن هذه التساؤلات.
  2. النظرية: إن النظرية هي الاخرى قد تكون منطلقا لكثير من التساؤلات ومن ثم إلى عدة افتراضات وهذا ما يؤدي باستمرار إلى سرعة دائرة العلوم وتوسعها
  3. الدراسات السابقة: ألن ما يصل إليه الباحث قد يشكل نقطة اهتمام باحث آخر فيتساءل حول ما توصلت إليه الدراسة السابقة فتشكل نتائجها موطن اهتمام جدي وتساؤلات عديدة تتبلور من خلالها فرضية يسعى الباحث إلى تحقيقها

**أشكال الفرضيات**: يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، يمكننا أن نميز **بين ثلاثة أشكال أساسية :** **الفرضية أحادية المتغير**: تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها مثال: "الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات" هو مثال عن فرضية أحادية المتغير، وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها، إن البحث في هذه الحالة ال يعني أنه سيكون قصيرا بالضرورة ولكن سيركز أكثر على مراحل دون أخرى.**الفرضية ثنائية المتغيرات**: تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ وهو الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر، إن هذه العالقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل متغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الاخرى، إننا نتحدث من الناحية الاحصائية عن الارتباط بين هذين العنصرين إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون من جهة أخرى عالقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب لاخر. **الفرضية متعددة المتغيرات**: تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود عالقة بين ظواهر متعددة، مثال: أن النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاضا هن الاكثر تعلما والاكثر مكافأة والاكثر تمدنا، فالخصوبة والتعلم والمكافأة والتمدن هي حدود مترابطة مع بعضها البعض ويمكن تقديم هذه الحدود الاربعة، على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات، وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي أي إن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر هكذا، يمكن أن نفترض أن التمدن يرفع من نسبة التعلم لدى النساء والذي بدوره يكون له أثر في الخصوبة وفي المكافأة، إن الارتباط من جهته ال يمكن أن يقترح التغير المتبادل بين هذه الحدود الاربعة دون الافتراض أن بعض الظواهر تسببت في ظهور أخرى.

-**أنواع الفرضيات:**  تتنوع الفرضيات وهذا التنوع ينبغي توضيحه لرفع الالتباس :

**الفرضية العامة**: هي الفرضية التي ينطلق منها الباحث والتي يحتفظ بها أو قد يدخل تعديلات عليها أو قد يغيرها بعد الدراسة الاستطلاعية والحصول على معطيات جديدة لم تكن في حوزته. - الفرضية الاساسية–العمل-: وهي الفرضية التي يعتمدها الباحث نهائيا بعد الدراسة الاولية، فهي الفرضية التي تشكل أساس عمل الباحث. وقد ال يرى بعض المتخصصين فرًقا بين الفرضية العامة و الفرضية الاساسية. الفرضيات الاجرائية أو الجزئية: هي التي ستسمح للباحث أن يتحقق من مدى صحة كل التساؤلات التي يطرحها أو خطئها انطلاقا من مجموعة المتغيرات التي يحاول إيجاد العالقة بينها. ولتبسيط المسألة نقول بأن الفكرة الاولى للدراسة تبدأ عادة بوضع هذه الفرضية العامة التي تتحول بعد الدراسة الاولية إلى فرضية أساسية أو فرضية العمل، وبمجرد أن تصبح المشكلة المطروحة محددة والفرضية الاساسية قائمة، والمتغيرات واضحة ومترجمة إلى مؤشرات ذات دلالات سلوكية قابلة للدراسة ينتقل الباحث إلى صياغة الفرضيات الاجرائية التي يسعى من خلالها إلى إيجاد العالقة بين مختلف المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة أو ليبحث عن طبيعة العالقات الموجودة بينها.

1. - حسني إبراهيم عبد العظيم، المعرفة العلمية: مفهومها بنائُها سماتها، https://www.ssrcaw.org - مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي [↑](#footnote-ref-2)
2. - https://justice-academy.com/methodology-and-approach/ [↑](#footnote-ref-3)
3. - https://mawdoo3.com [↑](#footnote-ref-4)
4. - https://drasah.com/Description.aspx?id=3072 [↑](#footnote-ref-5)
5. https://drasah.com/Description.aspx?id=3072 [↑](#footnote-ref-6)
6. https://mobt3ath.com/dets.php?page=984&title [↑](#footnote-ref-7)
7. https://www.bts-academy.com/blog\_det.php?page=405&title [↑](#footnote-ref-8)
8. https://mobt3ath.com/dets.php?page=984&title [↑](#footnote-ref-9)
9. - المرجع نفسه [↑](#footnote-ref-10)
10. - عمار بوحوش واخرون، منهجية-البحث-العلمي-وتقنياته-في-العلوم-الاجتماعية، المركز العربي الديمقراطي ، برلين المانيا، 2019، ص 22 [↑](#footnote-ref-11)
11. https://mobt3ath.com/dets.php?page=554&title [↑](#footnote-ref-12)
12. - عمار بوحوش واخرون، منهجية-البحث-العلمي-وتقنياته-في-العلوم-الاجتماعية، المركز العربي الديمقراطي ، برلين المانيا، 2019، ص 46 [↑](#footnote-ref-13)
13. - المرجع نفسه، ص 52 [↑](#footnote-ref-14)
14. المرجع نفسه، [↑](#footnote-ref-15)
15. - المرجع نفسه، ص 47 [↑](#footnote-ref-16)
16. عمار بوحوش واخرون، منهجية-البحث-العلمي-وتقنياته-في-العلوم-الاجتماعية، المركز العربي الديمقراطي ، برلين المانيا، 2019، ص51 [↑](#footnote-ref-17)
17. - المرجع نفسه، ص 56 [↑](#footnote-ref-18)